

صور من التّواصل الثقافي والعلمي بين الجزائر والمغرب خلال العهد العثماني إجازة عامة من الشيخ شقرون الفاسي المغربي إلى الشيخ الطاهر المشرفي الجزائري



أ. تقي الدين بوكعبر
جامعة أحمد بن بلة – وهران 1 –

الملخص :

لا شك في أن الصلات الثقافية والعلمية بين الجزائر العثمانية والمغرب العلوي تعد من النماذج الطريفة والفريدة ومثالا يحتذى به، لأهميتها في توثيق وتعزيز العلاقة بين القطرين. فكثيرا من علماء الجزائر رحلوا وتنقلوا إلى مدينة فاس طلبا للعلم، وكثيرا من علماء المغرب الأقصى زاروا الجزائر واحتكوا بعلمائها خلال رحلاتهم إلى الحج. هذا الحراك العلمي والتبادل الثقافي رسخ الوحدة المعرفية والتاريخية للمنطقة من خلال وحدة النسق الثقافي والفكري، وبالتالي يهدف هذا المقال لتسليط الضوء على مثال من أمثلة المشترك الثقافي بين البلدين من خلال إجازة مخطوطة من الشيخ ابن شقرون الفاسي لتلميذه الشيخ الطاهر المشرفي الجزائري.

Résumé :

Il ne fait aucun doute que les liens culturelles et scientifiques entre l'Algérie ottoman et le Maroc chérifien sont un modèle unique, Son importance vient dans le renforcement des relations entre les deux pays, Beaucoup de savants Algériens on trouvés a Fès le savoir qu'ils cherchaient, de même que plusieurs savants Marocains ont trouvés en Algérie un savoir hors paire. Cet échange culturelle a permis d'établir une Unité culturelle et Historique entre les deux voisins, ainsi une unité intellectuelle.

Cet article a pour but de surligner cette unité intellectuelle à travers une correspondance – IJAZA- manuscrit entre deux savants, le Marocaine ibn Chakroun al fassi et l' Algérien Taher al Micherafi.

إلى مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث للوقوف على حقيقة الأمر، كما عرفت الجزائر عددا هاما من العلماء المجيزين والإجازات المهمة نذكر على سبيل المثال لا الحصر: الشيخ أبو راس الناصر العسكري، وأجازة البوني أبو العباس أحمد بن قاسم بن أبي عبد الله محمد ساسي البوني ت 1139 هـ / 1726 م، وإجازة ابن العنابي وغيرهم الكثير. ويكفي الرجوع إلى ما أورده الكتاني في كتابه فهرس الفهارسوالأثبات للوقوف على أسماء العلماء الجزائريين الذين نبغوا في هذا الفن.

◀ ترجمة الطاهر المشرفي :

الطاهر بن الشيخ المشرفي يكنى بابن دح، قال عنه أبو راس: " العلامة الماهر ذي المسكنة في العلم الباطن والظاهر وللإمارة والهوى قاهر تلميذنا السيد الطاهر ابن شيخنا عبد القادر¹ "، ووصفه العربي المشرفي فقال عنه: " حبر المشارف في العلوم وأستاذهم في تقرير المنطوق والمفهوم العلامة الصدر الماهر المقدم في علمي الباطن والظاهر ابن الشيخ المشرفي سيدي الطاهر² " .

يشير العربي المشرفي أنه كان على منهج أبيه في التدريس ورفضه لمنصب القضاء إذ يقول: " جبره ملك الأتراك على القضاء بعد إبايت منه وامتناع³ "، أخذ عن والده ثم رحل إلى فاس وأخذ عن شيوخها منهم عبد القادر ابن شقرون وتلميذه الشيخ الطيب ابن كيران⁴.

من مؤلفاته شرح النصيحة الزروقية، وشرح نظم عقد الجمان الملتقط في قعر قاموس الحقيقة الوسط⁵، وقفت له على مجموعة مخطوطات، وهي شرح نظم الدرة الشريفة في أصول الطريقة⁶، ومخطوط شرح التصليبة على النبي المختار المروية عن عبد القادر الجيلاني⁷، ومجموعة أشعار في الشوق للحج وزيارة

إن عملية نشر وتحقيق التراث الجزائري قد عرفت مؤخرا تطورا ملموسا، الشيء الذي أثرا المكتبة الجزائرية بمصادر ومؤلفات لعلماء جزائريين أصلا ومنشأ، لكن رغم الجهود المبذولة في إحياء هذا التراث تبقى الكثير من المصادر مخطوطة لم تصل إليها أيادي الباحثين سواء لعدم قدرتهم على الوصول إليها نتيجة احتكارها من طرف من يمكن أن نصفهم بأنهم إرهابيو الفكر والهوية، وإما لتقصير بعض الباحثين في عملهم والمسؤولية الملقاة على عاتقهم، وخير مثلا على ذلك وذاك تراث أسرة المشاركة الذي يزال أغلبه مخطوطا دفين المكتبات العامة والخاصة.

لقد برز في هذه الأسرة عدد من العلماء والفقهاء والقضاة والمؤرخين أمثال: الشيخ المشرفي والسقاط المشرفي والعربي المشرفي وعبد القادر بن مصطفى الأحمر ومحمد بن محمد بن مصطفى المشرفي والحاج بن عب بن مصطفى أبو عبد الله محمد بن عب بن مصطفى بن أبي محمد عبد القادر بن عبد الله المشرفي فقيه المشرفين بمعسكر شيخ الأمير عبد القادر والفقيه القاضي العربي بن قالة، والقائمة طويلة. لكن ما نشر من تراثهم وما حقق من أعمالهم لا يفي بالغرض ولا يضمن ولا يغني من جوع .

لعل من أشهر وأبرز علماء هذه الأسرة الشيخ الطاهر بن الشيخ عبد القادر المشرفي، الذي وقفت له على هذه الرسالة المخطوطة، التي تعتبر وثيقة هامة في تحديد مساره وتكوينه العلمي، وتميط اللثام عن جزء يسير من ترجمته.

هذه الوثيقة هي عبارة عن إجازة من الشيخ شقرون للشيخ الطاهر المشرفي، ولا شك أن فن الإجازة نوع من أنواع التواصل الثقافي بين شعوب الأمة الإسلامية. فنجد رجلا من المغرب الأقصى مثلا يرحل إلى الشام أو العكس من أجل تحصيل إجازة، ولقد اهتم علماء المسلمون بهذا الفن ويكفي الرجوع

النبي صل الله عليه وآله وسلم⁸.

أما عن تاريخ وفاته فيبقى مجهولا يصعب تحديده كما هو حال تاريخ ميلاده، لكن يظهر أنه كان حيا حتى تاريخ 1228 هـ⁹ وأما بعده فمجهول، وقد رثاه الشيخ عبد القادر بن السنوسي¹⁰ في مرثية تقع في 29 بيت¹¹، مما جاء فيها :

ألا خل السرور لمبتغيه +++ و قف نبكي الحسب و ابتكيه

فريد لا يجود به الزمان +++ و كهف لا يقابل بالشبيه

ألا ليكيه الإسلام مما +++ ثلم إذا عدا يحثي عليه فهل ترضى غريس من سواك +++ لعمرى ما سواك بمرتضيه¹²

الظاهر أن الشيخ عبد القادر بن السنوسي كانت تربطه بأسرة الشيخ المشرفي علاقات ود ومحبة قويتان حيث، أنه كتب قصيدة يمدح فيها الأسرة وينوه بفضلهم ونسبهم الشريف جاء في مقدمة القصيدة : ” الحمد لله الذي أوجد الوجود ومفيض الفيض والجلود، والصلاة والسلام التامين الأفضلين على سيدنا ومولانا محمد سيد الكونين والثقلين، وعلى آله الكرام الخيرة وصحابته الأعلام البررة. فيقول عبد ربه الراجي عفوه ورضاه السنوسي بن عبد القادر بن دح الحسني آمنه الله، لما كان شرف السادات المشارف تقرر عند من أعرف المعارف، جردت لسان القلم عن التعريف وأخذت في الثناء عليهم بما خصوا من التكريم والتشريف نظما من مقطوع البسيط وجيزا كاد أن يكون والله إبريزا¹³. دَرَسَ الشيخ المشرفي بوهرا و قد ترجم له عدة¹⁴ .

رحل الشيخ الطاهر المشرفي رحلات عديدة لعل أهمها رحلته للأداء فريضة الحج¹⁵، ورحلته هذه إلى فاس طلبا للعلم، كما كان للشيخ مراسلات مع أهل

الجزائر حيث بعث لهم أحد شروحه¹⁶، وهذا يدل على أن شيخ لم يكن منعزلا عن عالمه بل كان في تواصل مستمر مع غيره من العلماء.

◆ نسب أسرة المشارف :

تعتبر أسرة المشارف من أشهر الأسر بالغرب الجزائري بنسبها وحسبها وأدوارها التاريخية والاجتماعية والسياسية، يقول مصطفى الماصي¹⁷ : ” هم _ أي المشارف _ صالحون مبرزون في العدالة لا يتهمون في شئ من الأشياء لا في نسب ولا في غيره¹⁸ ”، وقال السيد دح بن زرفة : ” منهم _ أي من المشارف _ رجال أعلام ذوو فضائل وأحلام ونهى وعلوم ضاهت بهم في المغرب ناحية الراشدية على الخصوص والعموم¹⁹“، ويقول المشرفي ما نصه : ” فعلماء المشارف هم سيوف تلك الدولة _ أي العثمانية _ وتحفة تلك العصابة وقضاة إيلاتها، وإليه المرجع في الحل والربط والإتقان والضبط يحلون ويبرمون²⁰ ”، ويقول صاحب القول الأعم متحدث عن أسرة الشيخ المشرفي : ” كانوا معتبرين عند الملوك وكانت لهم ولاية خطط الشرعية أيام الأتراك وأيام ابن عمنا الأمير وغيرهم من أبناء عمهم²¹“، فكثير من علماء المشارف كانوا قضاة وكتاب سواء في العهد العثماني أو في دولة الأمير عبد القادر.

المشارف نسبة إلى مشرف بفتح الراء وكسرهما وهو ابن عبد الرحمن بن مسعود المقدم قاضيا لبعض ملوك بني زيان وهو من ذرية سيدي يوسف بن عيسى²²، هذا حسب رواية المشرفي ويعضد هذه الرواية ما جاء عند صاحب تسهيل المطالب لبغية الطالب حين قال: ” أشرف المشارف نسبة إلى مشرف بفتح الراء وكسرهما بن عبد الرحمن بن مسعود المقدم لغريس قاضيا لبعض أمراء بني زيان من صحراء أبي صمغون²³ ”، ويعطينا المشرفي نفسه رواية أخرى

وقوله ” الحمد لله ” و ” بعد ” أما باقي الرسالة فباللون الأسود.

تتكون هذه المخطوطة من رسالتين الأولى للشيخ المشرفي يطلب فيها الإجازة من شيخه ابن شقرون والثانية إجابة هذا الأخير لطلب تلميذه وإجازته في مروياته، والذي يظهر لي أن طلب الشيخ المشرفي الإجازة من شيخه بخط يده، و الرد مكتوب بخط يد شيخه ابن شقرون، إذ لا قرائن تشير إلى أن هذا المخطوط نسخ عن غيره، ولإختلاف نوع الخط في الرسالتين .

◆ تاريخ تدوينها :

كما يظهر جليا فإن تاريخ كتابة الرسالة الأولى هو أوائل ذي القعدة 1208 هـ الموافق ل جوان 1794م، أما رد ابن شقرون عليها وإجازته للمشرفي فالظاهر أنه كتب في 08 ذي القعدة 1208 هـ الموافق ل 06 جوان 1794م .

◆ أسلوبها ومحتواها :

إن أي قارئ لهذه الرسالة سيدرك لأول وهلة تمكن الطاهر المشرفي بل وتفوقه في اللغة العربية وآدابها، فألفاظ التي اختارها في رسالته قوية الدلالة عميقة الوقع و التأثير، يظهر من خلالها أدب الرجل مع شيخه.

تعتبر هذه الرسالة مصدرا هاما في تحديد العلوم التي تلقاها الشيخ الطاهر المشرفي وأتقناها، وإن كانت في أغلبها علوم دينية محضة كالعقيدة السنوسية والفقه والحديث والمنطق، وهي في الحقيقة ثقافة ذلك العصر الذي طغت فيه الصبغة الدينية على التعليم، كما تسلط الضوء على رحلته للفاس طلبا للعلم كونها على حد تعبير الطاهر المشرفي: ” فوجدتها بأهل

وهي: ” المشارف جدهم الأوسط قطب الراشدية سيدنا الحاج يوسف بن عيسى دفين الكرطعريهي انتقل من فجيج إلى الراشدية غريس معسكر²⁴ ”، وإلى هذا الرأي مال صاحب الدر النثر حين قال أن الذي انتقل من قصر أبي صمغون إلى سهل غريس قاضيا لأحد أمراء بني زيان هو يوسف بن عيسى²⁵، أما صاحب القول الأعم فيذكر هذه الرواية دون أن يحدد الشخصية فيقول: ” وقد اشتهر أن سلفهم قدم من بوصمغون أحد قصور الصحراء²⁶، أما السيوطي المكناسي فيعطي رواية أخرى مفادها أن القادم إلى المنطقة هو عيسى أب يوسف إذ يقول: ” منهم عيسى بن الحسن بن يعقوب الشريف انتقل إلى شقران من ناحية مستغانيم²⁷ “.

◀ ترجمة ابن شقرون :

ابن شقرون (000 - 1219 هـ = 000 - 1804 م) عبد القادر بن أحمد بن العربي²⁸ أبو محمد ابن شقرون: فقيه مغربي من أهل فاس. له علم باللغة والأدب والحديث. كان من تلاميذه السلطان المولى سليمان بن محمد العلوي. له ” شرح العشرة الثانية من الأربعين النووية ” ونسب إليه واضعا فهرس المخطوطات الأرجوزة المعروفة بالشقرونية في الطب وهي لابن شقرون آخر²⁹، وصفه الكتاني فقال: ” العلامة القاضي أبي محمد عبد القادر ابن شقرون الفاسي³⁰ “.

◆ وصف المخطوطة :

تقع هذه المخطوطة في لوحتين وهي من مصورات مكتبة الشيخ أبي احمد بلقرد _ بالقاف المعقودة _ بمعسكر ، خطها مغربي واضح إلا بعض الكلمات ، استعمل فيها كاتبها اللونين الأحمر والأسود ، فقد كتب باللون الأحمر اسم سيدنا محمد في بداية الرسالة

أقواما وشرفهم بالعلم ومنحهم عزا وتوقيرا واحتراما، نظر إليهم بعين توفيقه وعنايته، وحرصهم بحفظه ورعايته. وأحيا أرضقلوبهم بوبلها العزيز فتفجرت بالماء النмир³⁶، فأصبحت أشجارها مورقة، وحياضها متدفقة، وأزهارها متفتحة، وثمارها رائقة، وعرفها أريح ومنضرها بهيج .

وصلى الله على من بزغ منه فجر المعارف وأشرق منه شمس اللطائف، ينبوع الأسرار ومشرق الأنوار الذي لولاه لبقيت آثار الخير منظمست، وربوعه وأطلاله دارسة، وعلى أهو أصحابه الذين نصحو العباد وبذلوا في تبليغ شريعته غاية الاجتهاد، وعلى التابعين لهم بإحسان الذين رموا رواحلهم في طلب العلم ولم يمسكوا العنان امتثالا لقول من أوضح طريق الرشد وسنة: “من سلك أرضا يطلب بها علما سهل الله له طريقا إلى الجنة”³⁷، وبعد:

فإن من مَن الله تعالى على عبده الخائض في بحر الذنوب الذي لم يزل معتكفا على شهوته وهو عليها دؤوب باستعمال الرحلة إلى فاس عاطرة الأنفاس، فهو إن كنت رائقا بوطني ومتأنسا بأهليوعشيري وسكني فخالج قلبيا استعمال السير في طلب الجني للمدينة المذكورة. فوجدتها بأهل العلم والصالح المعمورة، فأستث³⁸ سرح نظري وجعلت اقلب في ساحتها بصري، وأمر بحلق التدريس لأنظر محل العريس متحير البال فتهيج البال. حتى جلست بحلقة شيخنا ووسيلتنا العالم المحقق وإلى أوية المرفق، الجوهر المصون سيدي عبد القادر بن شقرون. فقرأت عليه مشافهة من غير واسطة ما سأذكره نظما ونثرا، وغير ذلك بالواسطة والكل من كريم فضل سيدنا، ثم المومل³⁹ منكرم فضل مولانا المذكور أن يكمل لنا المقصود بما هو بين الأئمة مألوف معهود، بإجازة تامة شاملة عامة فيكل ما سمعته عليه من العلوم المنقول منها والمفهوم، وذلك بعض من كتب تفسير القرآن ومسائل عديدة من فن المعاني والبيان، ونحو الربع من

العلم والصلاح معمورة”. و لعل اختيار مدينة فاس موطننا للهجرة وطلب العلم بالنسبة لبعض علماء المشارف راجع لعدة اعتبارات وهي :

- من الناحية الجغرافية فاس أقرب جغرافيا من بقية العواصم الإسلامية والحوضر العلمية .
- من الناحية التاريخية فاس هي أصل الأسرة كونهم أدارسة، وفي هذا يقول المشرفي: ” الحمد لله الذي بوأنا دارا أعزها الله بالدين وبابن خير المرسلين مولانا ادريس“³¹.

- من الناحية العلمية فاس مدينة علمية وحاضرة دينية جاذبة للعلماء³²، يقول المشرفي: ” وها نحن والحمد لله بالمغرب في إقليم العلم والصالح وحاضرة الدين والفلاح“³³.

يظهر من خلال الرسالة أن الشيخ الطاهر المشرفي ممن كان يتصدر للتدريس والإجازة فهو يطلب من شيخه أن يسمح له أن يجيز من يطلب منه ذلك في العلوم التي تلقاها عنه وهذا ما يؤكد قول المشرفي: ” كانت العلماء تختلف إلى مجلسه العلمي وترد عليه الأسئلة فيجيب عنها جوابا شافيا، و انتفع به خلق كثير .“³⁴

أما عن إجازة ابن شقرون فأسلوبها بسيط وألفاظها سهلة لا تكلف فيها، ضمنها وصايا ثمينة وإرشادات بليغة كتقوى الله الذي هو رأس كل حكمة، وهذا لعله من قبيل تواضع الشيخ.

◀ نصّ المخطوط :

♦ 1 - رسالة الطاهر المشرفي لشيخه:

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله.....³⁵

الحمد لله الذي اختار لحمل أعباء شريعته

الخطيب المشهور بالتدوين

مَعَ رُبْعٍ مِّنْ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ
وَأَبْيَاتٍ مِّنْ مَدِيحِ الْمُخْتَارِ⁴⁴
مِمَّا حَوَى نَضْمُ الْإِمَامِ الْكَامِلِ
الْبُوصَيْرِيِّ الْمَذْكُورِ فِي الْمَحَافِلِ
يَصْحَبُ ذَاكَ بَعْضُ مَن فُصُولِ

وَأَبْوَابٍ مِّن تَأْلِيفِ خَلِيلِ
نَاظِمُ هَذَا الدَّلِيلِ الْفَقِيرِ
الطَّاهِرُ بْنُ الْمَشْرِفِيِّ الْحَقِيرِ
وَأَمْنَحُهُ رَبِّي تَوْبَةً مَّقْبُولَةً
وَأَحْفَظُهُ فِي كَنْفِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ وَأَزْكَى السَّلَامِ

عَلَى النَّبِيِّ سَيِّدِ الْأَنْامِ
وَأَلِهِ وَصَحْبِهِ الثِّقَاتِ
أُولَى الْهَدَى وَالرُّشْدِ وَالنَّجَاةِ
انتهت الأبيات لكتابها المذكور غفر الله ذنوبه وملا
من التقوى ذنوبه.

♦ 2 - إجازة الشيخ ابن شقرون للطاهر المشرفي :

الحمد لله الذي شرف الإنسان بعلمه ورقاه مراقبة
عالية بفهمه ورفع قدره بلا قرار، وأناله مواهب جلّت
عن الإحصار، والصلاة والسلام على أصل العلوم
ومنبعها وبحر الكلمات مشرعها مولانا ومولكل مولى
الذي لم تزل ولا تزول محاسنه تُتلى محمد الحمود في
الصدور والورود، وعلى آله وصحبه وذويه وحزبه .

هذا وقد أجزت المستدعي ⁴⁵ أمد الله
بالعرفان وبالفتح ملكته فيما قرأه عليّ من الكتب

صحيح البخاري، وبعض من مختصر خليل. وأما ما
كان بالواسطة فمن ذلك مختصر السنوسي والسلم
المرونقي في علم المنطق، وألفيه ابن مالك وغير ذلك،
وجمع الجوامع لابن السبكي. ثم نطلب من سيدنا
أن لا يمنع من أتى متطفلا على أمر ليس من ألبابه
ويقول لم تأت البيت من بابه، فإن التطفل على
الكرام رباح وليس على فاعله من جناح .

والسلام على سيدنا ورحمة الله تعالى وبركاته
ورضوانه وتحياته سلاما مسكين الشميم⁴⁰ ⁴¹
النسيم تبتهج النفوس برؤياه وتتعاطى عقار السرور
ومحياه.

من ولدكم وخديمكم الطاهر بن عبد القادر بن
عبد الله المشرفي⁴² نسبا الغريسي وطننا بتاريخ أوائل
ذي القعدة سنة 1208هـ.

وقد نظمت ما سمعته مشافهة من شيخنا المذكور
في أبيات على قدر الوسع والطاقة نصها :
جُمْلَةُ مَاخُوذِي عَنِ الْفَقِيهِ

تَقِي الْقَلْبَ التَّقِي النَّزِيهِ
حَبْرُ الْوَرَى مُسْتَجْمِعُ الْخِصَالِ
الْجُهْدِي مَرْضِي الْفِعَالِ

سَمَا يَفْخَرُ شَيْخُنَا الْكَرِيمُ
بِهِ مَقَامٌ فِي الْوَرَى عَظِيمُ
.....⁴³ قَاضِي بِقَاسٍ

مُلَازِمًا لَطِيبَ الْأَنْفَاسِ
نَجْلُ ابْنِ شَقْرُونِ السَّامِيِّ الْوَرِيِّ
عَلَى الْقَدْرِ الْحُلِيِّ الرَّفِيعِ
أَوَّلُ ذَاكَ تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ

يَتْلُوهُ فِي النِّظْمِ فَنُ الْمَعَانِ
مِنْ تَلْخِيصِ الْمِفْتَاحِ لِلْقُرْوَينِ

الهوامش :

- 1 أبو راس الناصر: فتح الإله ومنته بالتحدث بفضل ربي ونعمته، تحقيق محمد بن بد الكريم، المؤسسة الوطنية للكتاب 1990، ص 71.
- 2 العربي المشرفي : الرد على أبي راس الناصر، مخطوط مكتبي الخاصة، اللوحة 05 محقق في إطار رسالة ماجستير بجامعة وهران 2013-2014.
- 3 العربي المشرفي : ياقوتة النسب الوهاجة في التعريف بسيدي على مولى مجاجة، مخطوط بمكتبة الشيخ البشير محمودي معسكر، اللوحة 19
- 4 عبد الحي الكتاني : فهرس الفهارس والأثاث ومعجم المعاجم والمشيوخات والمسلسلات، ط 02، ج 01، دار الغرب الإسلامي لبنان 1992، ص 395
- 5 عبد المنعم القاسمي : أعلام التصوف في الجزائر، ط 01، دار الخليل القاسمي 2005، ص 178.
- 6 مخطوط مصور بمكتبي يقع في 158 لوحة شرح فيه منظومة أبيه في التصوف فرغ من نسخه في ذي الحجة 1228 هـ / 1812 م
- 7 مخطوط مصور بمكتبي يقع في 25 لوحة فرغ من نسخه في ذي الحجة 1228 هـ
- 8 مخطوط مصور بمكتبي
- 9 الموافق ل : أواسط أكتوبر 1796 م وهو تاريخ تدوين كتابيه شرح نظم الدرة الشريفة في أصول الطريقة ومخطوط شرح التصلية على النبي المختار المروية عن عبد القادر الجيلاني
- 10 العلامة التحرير البالغ الغاية في التحقيق والتحرير وأمام الشعراء وصدر المصادر للوارد و الصادر السيد السنوسي بن الحاج عبد القادر قال عنه أبو راس الناصر: " الأجدد الأنجد وما أشبه الشبل بالأسد فرع أنسه وجنى غرسه وبضعة نفسه وفخره في يومه وأمسه من أفاض الرحمن عليه

المسطورة، وغيرها مما يحفظ ويستدعى، إجازة رابية عامة شافية على قانونها المعروف وشرطها المقرر المؤلف⁴⁶، حاثا له على تقوي الله العظيم في التعلم والتعليم، ومجانبة الدعوي ومخالفة الهوى والصدق فيما ياكل بلغنا الله كل مأمول، وأن يدعو لي بصلاح الحال.....⁴⁷، والله يوفقنا وإياه لما يحب ويرضاه آمين بجاه النبي الأمين وكتبه عجلا في 08 ذي القعدة 1208 هـ⁴⁸ عبد القادر بن احمد بن العربي بن شقرون آمنه الله وكان له وتولاه⁴⁹.

- مواهبه بمنه على صغر سنه لفنون العلوم والأدب جامعا مذ كان مرافقا ويافعا من أعطي نجابة العبدوسي ونزاهة الحسن اليوسي تلميذنا العلامة السيد السنوسي ” انظر
- 15 أشار إلى هذه الرحلة في قصيدة شعرية تضم 16 بيت وهي ضمن مخطوطة مصورة بمكتبة الشيخ أبو احمد العسكري
- 16 بعث الشيخ المشرفي أحد شروحه ولعله شرح نظم الدرة الشريفة في أصول الطريقة لأحد علماء الخروسة وإن لم يسميه
- 17 مصطفى بن عبد الله بن محمد مؤمن الرماصي: عالم من فقهاء المالكية العلامة المتفنن المحقق النقاد المدقق له عدة تأليف منها: شرحه على متن السنوسية سماه كفاية المريد على شرح عقيدة التوحيد وحاشيته على شرح التتائي لخليل وحاشية على الخرشي وله الهدية في أخبار الراشدية ومما وقفت عليه من مؤلفاته فتاويه ونوازله ، توفي سنة 1724 م حسب صاحب معجم أعلام الجزائر و سنة 1723 م حسب صاحب شجرة النور . الملاحظ أنه رغم شهرة الرماصي و مكانته العلمية إلا أن ترجمته في المصادر التي تمكنت من الاطلاع قليلة . ذهب صاحب شجرة النور الزكية ومحمد بن عبد الكريم في تعليقه على فتح الإله إلى أنه أبو الخيرات مصطفى بن عبد الله بن موسى الرماصي وجعله صاحب شجرة النور الزكية من علماء فاس بل وكثير من علماء الجزائر جعلهم من علماء فاس مغفلا القطر الجزائري تماما و ناسبا علمائه إلى فاس ولا يخفى ما في هذا التوجيه من خلل وعليه أرجح ما ذهب إليه صاحب تعريف الخلف من أن اسمه مصطفى بن عبد الله بن محمد مؤمن، بحكم أنه أكثر اطلاعا على ما سطره وكتبه علماء الجزائر راجع :
- 14 انظر :
- 13 أورد العربي المشرفي هذه القصيدة في بعض مؤلفاته وهي: رده على أبي راس ، كما أنها وردت في كتابه ذخيرة الأواخر والأول ص 75 ، وفي كتابه ياقوتة النسب الوهاجة ، أما في مخطوطه الآيات و الحوادث أضاف إلى القصيدة هذه المقدمة اللوحة 3 .
- 12 نقل بعض أبيات هذه القصيدة الشيخ العربي بن عبد الله العسكري في كتابه الحقيقة و المجاز في الرحلة إلى الحجاز .
- 11 مخطوطة مصورة بمكتبتي الخاصة
- 105 العربي المشرفي : الرد على أبي راس الناصر ، اللوحة 19
- عبد الحي الكتاني : فهرس الفهارس والأنبات ، ص 644.
- يحي بوعزيز : أعلام الفكر والثقافة في الجزائر الخروسة ، طبعة خاصة ، ج 02 ، دار البصائر الجزائر 2009 ، ص 232 .
- عادل نويهض : معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحديث ، ط 03 ، مؤسسة نويهض الثقافية 1983 ، ص 304 .
- جورج دالفان : القول الأحوط ببعض ما انتشر من علوم بالمغربين الأقصى والأوسط ، مخطوط مصور بمكتبتي ، اللوحة 52 ، 81
- محمد بن محمد مخلوف : شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، أخرج حواشيه وعلق عليه عبد المجيد خيالي ، ط 01 ، ج 1 ، دار الكتب العلمية لبنان 2002 ، ص 482
- جورج دالفان : القول الأحوط ببعض ما انتشر من علوم بالمغربين الأقصى والأوسط ، مخطوط مصور بمكتبتي ، اللوحة 52 ، 81

- الحفناوي : تعريف الخلف برجال السلف ، ج 02 ، مؤسسة الرسالة المكتبة العتيقة ، ج 02 ، ص ، ص 588_578
- عادل نويهض : نفس المرجع ، ص 152
- 18 البيدري : تنوير قلوب أهل التقوى والمعارف بنسب سادات غريس الموسومين بالمشارف ، مكتبة خاصة ، اللوحة 3
- 19 البيدري : نفس المصدر ، اللوحة 04
- 20 العربي المشرفي : الرد على أبي راس الناصر ، اللوحة 02.
- 21 بلهاشمي بن بكار : كتاب مجموع النسب والحسب والفضائل والتاريخ والأدب ، مطبعة ابن خلدون تلمسان الجزائر 1961 ، ص 335.
- 22 العربي المشرفي : الرد على أبي راس ، اللوحة 16
- 23 بلهاشمي بن بكار : نفس المصدر ، ص 387.
- 24 العربي المشرفي : ياقوتة النسب ، اللوحة 18.
- 25 محمد بن محمد بن الحسن المخلوفي الودغيري الفاسي : الدر النثير فيمن اشتهر وصح نسبه من شرفاء الوداغير ، مراجعة العربي هلاي ، مطبعة فاضلة المغرب 2003 ، ص 166
- 26 بلهاشمي بن بكار : نفس المصدر ، ص 335
- 27 أبو بكر بن محمد السيوطي المكناسي : كتاب النسب ، مكتبة علال الفاسي الرباط المغرب ، اللوحة 22
- 28 الذي في رد الفاسي على المشرفي : عبد القادر بن احمد بن العربي بن شقرون . انظر إجازة ابن شقرون للظاهر المشرفي مخطوط لوحة واحدة مصور مكتبة الشيخ أبو احمد العسكري
- 29 الزركلي : الأعلام 4/37
- 30 عبد الحي الكتاني : نفس المصدر ، 2/ 437
- 31 المشرفي : ذخيرة الأواخر ، ص 113
- 32 محمد بوشنافي : ” هجرة العلماء الجزائريين إلى المغرب الأقصى وبلدان المشرق العربي خلال العهد العثماني 1520-1830 ” ، مجلة المواقف ، العدد 04 ديسمبر 2009 جامعة معسكر ، ص 103.
- 33 المشرفي العربي : الرد على أبي راس ، اللوحة 12
- 34 العربي المشرفي : ياقوتة النسب ، اللوحة 19
- 35 كلمة غير واضحة
- 36 الماء النَمِيرُ : قيل الكثير انظر لسان العرب 5/234
- 37 انظر صحيح مسلم حديث رقم (2699)
- 38 أُسْمِتُ أَي أَلَزِمْتُ الطَّرِيقَ يَعْنِي قَصَدَهُ انظر لسان العرب 2/46
- 39 الظاهر أن معناها المؤمل و اثبت الذي في الأصل
- 40 المشموم المسك انظر تاج العروس 1/7780
- 41 كلمة غير واضحة الرسم و المعنى
- 42 تمت نسبه على النحو التالي : الطاهر بن الشيخ أبو محمد عبد القادر بن عبد الله بن محمد بن احمد بوجلال بن محمد بن محمد بفتح أوله بن محمد بن عبد الرحمن بن مسعود بن عبد الله بن يوسف بن عسى البوخليلي بن صالح بن الحسن بن أبي القاسم بن أبي عبد الله بن محمد بن الشيخ مولا يعقوب بن أبي اسحاق بن عبد الله بن أبي عمران بن موسى بن الشيخ مولى صفوان الملقب بلسان القبط عند العجم بشار بن موسى بن سليم بن يحيى بن موسى بن عيسى بن ادريس بن ادريس بن عبد الله الكامل بالحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب . انظر :
- الطاهر المشرفي : شرح نظم الدرّة الشريفة في أصول الطريقة ، مخطوط مصور بمكتبي ، اللوحة 03

43 كلمتان تعذر على قرأتهما

44 نهاية اللوحة رقم 01

45 كلمة غير واضحة

46 شروط الإجازة هي :

- المجيز

- المجاز له

- المجاز

- لفظ الإجازة

وقال ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله 3/470 :
 ” وتلخيص هذا الباب أن الإجازة لا تجوز إلا للماهر
 بالصناعة حاذق بما يعرف كيف يتناولها ، وتكون في شيء
 معين معروف لا يشكل إسناده ، فهذا هو الصحيح من
 القول في ذلك ، والله أعلم ”

47 جملة غير واضحة

48 كتب هذا التاريخ باللون الأحمر

49 نهاية اللوحة رقم 02